فعالية برنامج إرشادي عقلاني إنفعالي سلوكي في خفض سلوك العنف لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا

د. على موسى صبحيين
أستاذ مساعد الارشاد النفسي والتربوي
قسم علم النفس- جامعة الملك سعود

د محمد فرحان القضاة
أستاذ مشارك علم النفس التربوي- نمو
قسم علم النفس- جامعة الملك سعود

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى أثر برنامج إرشاد عقلاني انفعالي سلوكي في خفض سلوك العنف لدى طلبة المرحلة الاساسية العليا، والتعرف فيما إذا كان تأثير البرنامج يختلف تبعا لمتغير الجنس والتفاعل ما بينهما.

ولتحقيق هذا الغرض قام الباحثان بإعداد مقياس العنف وأشكالة مكون من (٤٥) فقرة حيث يتكون المقياس من خمسة مجالات هي : (اللفظي والجسمي والاجتماعي والجنسي والعنف على الممتلكات) . وقام الباحثان باجراء الصدق والثبات للمقياس .كما قاما باعداد برنامج إرشاد جمعي معرفي مستند إلى النظرية العقلانية الانفعالية السلوكية مكوناً من ١٤ جلسة إرشاد جمعي بواقع جلستين أسبوعياً . تم تطبيق المقياس على عينه استكشافية مكونة من ١٩٣ طالب وطالبة بهدف التعرف على الطلبة المستقوين وحجم العنف في المدارس الاساسية . ومن خلال هذه العينة الاستطلاعية تم تحديد الطلبة المستقوين حيث تم وضعهم في مجموعة تجريبية مكونة من ٢١ طالب وطالبة تلقت البرنامج الارشادي (١٠) طلاب و(١١) طالبة بشكل منفصل لكل مجموعة . وتكونت المجموعة الضابطة من (٢٢) طالب وطالبة (١٠ طلاب) و(١٢ طالبة) لم تتلقى البرنامج .

أظهرت النتائج انخفاض حجم العنف وأشكاله لدى أفراد المجموعة التجريبية الذين تلقوا البرنامج الارشادي مقارنة بالمجموعة الضابطة الذين لم يتلقوا البرنامج الارشادي ، وكذلك أظهرت النتائج وجود تفاعل بين أسلوب المعالجة والجنس من حيث انخفاض درجة العنف لدى الطلبة الذكور والاناث من أفراد المجموعة التجريبية مقارنة بالطلبة الذكور والاناث من أفراد المجموعة الضابطة .

الكلمات المفتاحية: العنف – البرامج الارشادية – المرحلة الاساسية العليا

The Effectiveness of Agroup Couseling program (Rational –Emotive Behavior Therapy) on Reducing Bullying Behavior of primary Stage Students

Abstract:

This study aims at identifying the effect of a group counseling program based on Rational –Emotive Behavior Therapy on reducing bullying behavior among primary high school students. Through answering the following One question: Is there significant statsical difference at $0.05=\alpha$ level between the means of total degrees of bullying in terms of intervention, gender, and their interaction.

To answer the study question. The researchers has designed bullying scale consist of 45 items. The Scale is made up of Five dimension: Verbal, Phsyical, Social, Sexual and Siezing other students belongings. and found that the Scale is reliable and Valid, Also they designed a group- Counseling Cognative program. Based on Rational Emotive Behavioral Therapy,the program consisted of 14 group counseling sessions, they applied the scale on a pilot sample of 193 male and female, students in order to know the bullies and the size of the phenomenon in the primary schools. Consequently, the study sample of bullies identified and placed into groups experimental and control, The experimental group consist of 21 students, 10 males and 11 females which have been classified into two group males and females. The control group which has received no intevention classified of 22 student 10 males and 12 females.

The study has pointed that the Expermental group shows a reduction of bullying, Further more, the Findings show that there is an interaction between the treatment and gender. The bullying behavior has witness and a decrease in the experimental group compared to the control Group.

Keywords: Bullying – Rational – Emotive Behavior Therapy – primary stage student.

مقدمة:

العنف (Bullying) ظاهرة قديمة موجودة في جميع المجتمعات منذ زمن بعيد، وهي موجودة في المجتمعات المتقدمة (الصناعية) وكذلك المجتمعات النامية، ويبدأ سلوك العنف في عمر مبكر من الطفولة حتى أن بعضهم يراه يبدأ في عمر السنتين حيث يبدأ الطفل بتشكيل مفهوم أولي العنف. ويبدأ تدريجياً ويستمر حتى يصل إلى الذروة في المرحلة الأساسية المتوسطة (الرابع، والخامس، والسادس) ، ثم يستمر في المرحلة الأساسية العليا، ثم يبدأ بالهبوط في المرحلة الثانوية، وقلما يكون في المرحلة الجامعية. وباستثناء حالات السخرية فلا يسمع عن حوادث استقواء في

الجامعات والكليات ، بالرغم من أننا نسمع عن حالات استقواء بين الأزواج حيث يستقوي الزوج على زوجته ، أو تستقوي الزوجة على زوجها ، كما أن بعض بيئات العمل قد يتوفر فيها بعض أشكال العنف Dickerson [1].

والعنف هو سلوك مكتسب من البيئة التي يوجد فيها الشخص، وهو سلوك خطر على جميع الأطراف المشاركين فيه،وفيه يمارس طرف قوي الأذى النفسي والجسدي والجنسي تجاه فرد أضعف منه في القدرات الجسمية أو العقلية. وانه من المهم أن نزيل الفكرة غير العقلانية لدى الكثير من الناس التي ترى في العنف سلوكاً طبيعياً بين الأطفال، وينتهي تلقائياً دون تدخل من أحد، بل أن المستقويين (Bullies) والضحايا (Victims) والمتفرجين (Bystanders) يعانون من مشكلات وصعوبات نفسية وجسمية تؤثر على حياتهم ونموهم، وإن التدخل المبكر وإثارة الوعي ضروري وهام من أجل وقف العنف، وإن الحاجة ماسة لنعلّم الطلبة والمشاركين جميعاً طرقاً مناسبة في العلاقات مع الآخرين Beane[٢].

ما هو العنف؟

هو إيقاع الأذى على فرد أو أكثر بدنياً أو نفسياً أو عاطفياً أو لفظياً، ويتضمن كذلك التهديد بالأذى البدني أو الجسمي بالسلاح والابتزاز، أو مخالفة الحقوق المدنية ، أو الاعتداء والضرب، أو العمل ضمن عصابات، ومحاولات القتل أو التهديد، كما يضاف إلى ذلك التحرش الجنسي Solberg & Olweus[٣]. ويرى

كل من جوفانن وجراهام وشيستر Juvonen, Graham, and Shuster[4]

إن العنف هو ذلك السلوك الذي يحصل من عدم التوازن بين فردين الأول يسمى المستقوي (Bully) والآخر يسمى الضحية (Victim) وهو يتضمن الإيذاء الجسمي والإيذاء اللفظي، والإذلال بشكل عام، ومن ذلك دعوة الطفل باسم لا يحبه، أو لقب، أو العمل على نشر إشاعات عنه، أو إطلاق النار عليه، أو رفضه من قبل الآخرين.

ويرى ريجبي Rigby[5] انه عندما يتعرض طفل إلى فعل أو عمل ضار من طفل أكبر، وباستمرار، وعندما لا يكون هناك توازن بينهما في القوة نكون أمام حالة استقواء.أما جلبرت Gilbert[6] فترى إن الباحثين يختلفون في تعريف العنف، ولكن الغالبية منهم يصفونه على أنه أذىً جسمي أو لفظي يقوم به المستقوي تجاه شخص ما أضعف منه، أو أصغر منه، أو أقل شعبية، أو أقل شعوراً بالأمن، من خلال الضرب أو التعنيف أو الطلب منه القيام بأعمال رغم إرادته، أو رفض الشخص وأبعاده عن المجموعة. وفي ولاية فلوريدا (١٩٩٧) يرى قسم الأمن المدرسي أن العنف هو شكل من أشكال العدوان الذي يقوم به شخص أو عدة أشخاص بمضايقة آخر مراراً وتكراراً في الجانب الجسدي أو النفسي. فرنافا[7].

والعنف هو فعل سلبي تجاه طفل أو أكثر بشكل مقصود، من أجل الضرر به والإساءة إليه ، حيث لا يكون هناك توازناً بينهما Kristensen and Smith[8] .

وهو اضطراب غير إجتماعي في سلوك الفرد conduct disorder، يوصف بأنه مزيج من السلوك العدواني ، وغير الإجتماعي يتصف بالديمومة والأستمرارية ولا يتضمن فقط سلوك التحدي أو المعارضة ، وينتشر هذا السلوك غير السوي في علاقات الطفل مع الأطفال الآخرين ،وعادةً ماينتشر عبر البيئة المدرسية أكثر منه في البيت long[9].

من خلال التعاريف السابقة العنف نرى أنه سلوك مقصود لإلحاق الأذى الجسمي أو اللفظي أو النفسي أو الجنسي ويحصل من طرف قوي مسيطر تجاه فرد ضعيف، لا يتوقع أن يرد الاعتداء عن نفسه، ولا يبادل القوة بالقوة ، وكذلك لا يبلغ عن حادثة العنف للراشدين من حوله ، وهذا هو سرّ العنف على الضحية .

أشكال العنف :

هناك عدة أشكال العنف يمكن عرضها كما يلي:

١- العنف الجسمي: كالضرب أو الصفع، أو القرص، أو الرفس أو الإيقاع أرضاً، أو السحب، أو إجباره على فعل شيء.

٢- العنف اللفظي:السب والشتم، اللعن، أو الإثارة، أو التهديد، أو التعنيف، أو الإشاعات الكاذبة، أو إعطاء ألقاب ومسميات للفرد، أو إعطاءه تسمية عرقية.

٣- العنف الجنسي: استخدام أسماء جنسية وينادى بها، أو كلمات قذرة، أو لمس، أو تهديد بالممارسة.

٤- العنف العاطفي والنفسي: المضايقة والتهديد والتخويف والإذلال والرفض من الجماعة.

٥- العنف في العلاقات الاجتماعية :منع بعض الأفراد من ممارسة بعض الانشطة إقصاءهم أو رفض صداقتهم أو نشرشائعات عن آخرين .

٦- العنف على الممتلكات : أخذ اشياء الأخرين والتصرف فيها عنهم أو عدم ارجاعها أو اتلافها .وهنا لابد من القول إن هذه الأشكال السابقة قد ترتبط معاً فقد يرتبط الشكل اللفظي مع الجسدي أو الجسدي مع الاجتماعي أو غيرها . فيلد [11]، Wolke, et al.

كما يمكن أن يكون العنف اليوم أكثر تطوراً من خلال الوسائل الحديثة كالانترنت مثل: إرسال رسائل عن طريق البريد الألكتروني، أوالها تف الخلوي،أونشر إشاعات على صفحات الإنترنت،وهذا يعطي مساحة إضافية العنف, Dickerson[12].

من هنا نلاحظ أن العنف أشكال كثيرة، ويعتمد على البيئة التي يحدث فيها السلوك، فبعض أشكال العنف تحدث في المدرسة School Bullying أو في مراكز

الإصلاح ، وبعضها يحدث في بيئة العمل Workplace Bullying، كما أن بعض أشكاله لا تحتاج إلى التكرار لكي تكون استقواء خاصة العنف الجنسي. هذا وتختلف كلمة استقواء من بلد إلى آخر، حيث تلعب الفروق الثقافية دوراً هاماً في تعريف المفهوم وأشكاله والنظر إليه ، كما أن نظام المدارس مختلف وكذلك دخول الطلبة الصف الأول، وكذلك أن أدوات قياس وتقدير العنف مختلفة فهي تارة ترشيحات الأقران ، أو تقارير المعلمين وملاحظاتهم أو الاستبيانات ، أو التقارير الذاتية . كما تختلف النظرة للفترة التي يتعرض فيها الطفل العنف هل هي آخر شهرين أو آخر شهر وكم مرة في الأسبوع وهكذا [13] Wolke et al .

ويتميز العنف عن العدوان بصفات منها : انه سلوك موجع ومتكرر والضحايا لا أحد يدافع عنهم . ومن الصعب على المستقوين أن يتعلموا مهارات وسلوكيات اجتماعية جديدة لوحدهم والمستقوون والضحايا يكونوا في مواقف غير متوازنة Wolke, et al[14] . والعنف يختلف عن النزاع أو العدوان في إنه في العنف هناك مشاعر مؤلمة لشخص (الضحية) ومريحة للآخر (المستقوي).والقوة متساوية في النزاع أوالعدوان أو قريبة من ذلك، لكنها في العنف غير متوازنة فهي بين طرف قوي وآخر ضعيف ومن هنا تأتي الحاجة الماسة لتدخل الكبار. Sarzen[15].

وكان اوليز Olweus[16] من أوائل الذين درسوا العنف وأجرى العديد من الأبحاث على الأطفال في المراحل الأساسية في النرويج،واعد استبانة لقياس وتقدير سلوك العنف المدرسي. وأشارت نتائج بحوثه إلى إن الذكور هم أكثر مشاركة في العنف من الإناث، وإن 60% بالمئه من الإناث يكن ضحايا العنف مابين الصف الخامس وحتى الصف السابع ، وأن من 15-20% يستقوى عليهن من الذكور والإناث معاً، وإن نسبة أكثر من 80% من الضحايا الذكور يستقوى عليهم من الذكور، ويرى أن الذكور أكثر استقواء من الاناث من 4-3 مرات في العنف المباشر، (العنف الجسمي). وبالمقابل تستخدم الإناث المستقويات العنف غير المباشر مثل التجاهل الاجتماعي

والعزلة الاجتماعية والاستثناء من المجموعة "الاقصاء"، والعنف اللفظي" توجية الشتائم والسب". وأشار الباحث إلى أن أسباب العنف لدى كل من الذكور والإناث مختلفة، فالعنف لدى الذكور هو على الأرجح جزء من العلاقات الاجتماعية التي أساسها القوة؛ أما عند الإناث فهو الانتساب للنشاطات.

ويرى الباحثان من خلال خبراتهم الارشادية إن على الأهل ملاحظة التغيرات التي تحصل مع الطفل وينتبهوا إليها مثل الغياب غير المبرر وعدم الرغبة في الذهاب للمدرسة وتغيير الطريق للمدرسة وطلب مصروف زيادة، والتمارض وتمزيق الملابس، والاعتداء على الآخرين الأصغر منه، أو الحديث عن الأفكار الانتحارية.

البرامج الإرشادية للمستقوين:

إن مسؤولية المدرسة كبيرة لمعالجة ظاهرة العنف ويتطلب الأمر التعاون مع الأهالي، وعلى المدرسة القيام بالانتباه للجو المدرسي، والتركيز على العمل الجماعي (التعاوني)، ومراقبة الطلبة، وضبط سلوك العنف والعنف. وفي الغرب تطبق العديد من المدارس برامج وقائية وعلاجية وقوانين لحماية الطلبة من العنف، تتعاون المدرسة والأهالي في العمل معاً ضد العنف. كما إن البرامج تتناول في أحيان كثيرة البيئة الاجتماعية المحيطة في المدرسة،ونشر الوعي فيها لكي تقدم الدعم والتسهيلات والمساندة في إنجاح البرامج الإرشادية،ومن خلال اللجان المسئولة عن سلامة المدرسة بين[١٧] .

ويؤكد سيسيارا Sciarra[18] على بعض الأساليب الارشادية مع الطلبة المستقوين مثل:علاقات آمنه غير مهدده،تجنب اللوم والتوبيخ ،الاستماع بعمق لما يقولون والتعرف على أفكارهم ، وعلاقاتهم مع والديهم والآخرين وكيف كانت طفولتهم المبكرة،وكذلك خلق فرص للمستقوين لكي يتعلموا عن أنفسهم ويقوموا باحداث التغيير المناسب فيها،وكذلك تزويدهم بالدعم والاهتمام والمتابعة وتعزيزمحاولاتهم في ذلك .

وتركز البرامج الوقائية والنمائية للطلبة المستقوين على التدريب على المهارات والأنشطة الاجتماعية ومهارات حل النزاع، والتوسط بين الأقران، ومهارات حل المشكلات، ومهارات تكوين الأصدقاء، ونقاش وإقناع بعدم ممارسة العنف، وتغيير الأفكار، وحديث الذات مع الطلبة المستقوين.وغرس قيم التسامح، والاحترام ، والعدالة ، والتعاون، واحترام حقوق الآخرين بين الطلبة.كما إن تغيير نظرة المتفرجين لمواقف العنف يعتبر مهما في التصدي للمشكلة. وقدم ستيون وماهي Stewin &Mah[19] بعض الوسائل لمنع العنف مثل: ترويج الحقائق ومحاربة الأساطير حول العنف مثل(العنف يصنع الشخصية ،أو العنف يبدأ وينتهي بدون تدخل من أحد؛ وغيرها) ، ومناقشة معتقدات الطلبة وأفكارهم حول العنف وتطوير قانون للانضباط المدرسي، وتوعية الطلبة في المدرسة، ومشاركة الآباء في الإرشاد والتدخلات العلاجية، وتطبيق إجراءات التدخل المحددة، و تأسيس نظام للمسؤولية والتقييم.

وهناك مدارس ونظريات إرشادية متعددة في التصدي العنف وغيره من السلوكيات الخطرة فترى النظرية السلوكية مثلاً إن الحل يكون في تبديل السلوكيات الخطرة وغير المقبولة بأخرى مناسبة، وتعزيز السلوك الإيجابي الموجود لديهم وتقويته. ونظريات التعلم الاجتماعي ترى أن وقف العنف يكمن في توفير نماذج تحتذي من قبل الطلبة ويتم تقليدها وتوفير عوامل بيئية مناسبة لكبح السلوك الاستقوائي وضرورة اكساب الطلبة قيماً إنسانية تحثهم على التعاطف والتقدير وعدم الإساءة للآخرين Wolke et al[20] .

أما النظرية العقلانية الانفعالية السلوكية Rational-Emotive Behavior Therapy فيركز اليس Ellis على الأفكار الخاطئة وغير العقلانية التي يؤمن بها الأفراد ومعتقداتهم وقناعتهم التي تدفعهم للتصرفات والسلوكات، وبيان بطلانها وتحديها، وإن اسلوب العلاج يكمن في أن تستبدل هذه الأفكار بأفكار منطقية مكانها، ويوضح المرشد حسب هذه النظرية للطلبة أن سلوك العنف لديهم،

وإيذاء الآخرين ناتج عن أفكارهم الخاطئة التي يؤمنون بها، ومساعدتهم على أن يغيروا هذه الأفكار، وتعليمهم أن القوة والسيطرة على الآخرين لا تجعل الفرد قوياً، ولكنها تجعله مكروهاً من قبل زملائه ومن قبل الناس الآخرين باترسون [٢١].

وأكد كارول Carole[٢٢] على أهمية الارشاد الديني والروحي للطلبة المستقوين، وكذلك الإرشاد الجماعي لهم، وضرورة تعليمهم مباديء أخلاقية جماعية وقيم يؤمنون بها، وكذلك مساعدتهم على فهم أنفسهم والآخرين لكي يكونوا مواطنين صالحين. كما يؤكد اليس Ellis[23] تعليم المسترشد كيف يعيد النظر في تفكيره وكيف يتحدى ويناقض هذه الأحاديث ويعيدها ويكررها في صورة أكثر منطقية حتى يتم استدخال واستبطان الأفكار المنطقية الجديدة لتحل محل الأفكار القديمة. وهنا يكون دور المعالج الداعي الصريح الذي يناقض وينكر الاعتقادات الخاطئة، والخرافات المتأصلة في نفس المسترشد، أو دور المشجع المقنع الذي يصر أحياناً على أن يقوم المسترشد ببعض الأنشطة والتمارين، ويمارس بعض الأعمال التي يخاف من ممارستها بسبب الخوف المبني على الاعتقادات والأفكار الخاطئة ويعتبر هذا العمل هجوماً مضاداً على الأفكار، والمعتقدات الخاطئة.والمرشد هنا يمارس التعليم، ويستخدم المنطق، والإيحاء، والجدل والإقناع، وإبطال الأفكار، كما يقدم بعض المعلومات.

ويرى أليس Ellis[٢٤] أن إعادة البناء المعرفي للفرد يتضمن خمس مراحل: تعريض المسترشد لمشاعر الشك والقلق واسترجاع ردود الفعل العاطفية المرتبطة بالحوار الداخلي والتحدي العقلاني حيث يتوصل المسترشد إلى الاستبصار الداخلي insight. والاكتشاف إذ يقوم المسترشد بالتمرين العقلي للموقف العاطفي الظاهر وتعزيز الوعي بالعلاقة مابين القلق الحاصل، وتوليد العبارات الذاتية غير العقلانية.والتغيير حيث يتعلم المسترشد التوقف عن حديث الذات السلبي."وإن تغيير التفكير يغير المشاعر".

ويرى بين[25] إن هناك مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي تدفع الأفراد العنف منها" الأشياء يجب أن تكون سهلة وسريعة، والآخرين يجب أن يحبوني ويؤيدوني، والآخرون يجعلوني غضبان ومستقوٍ، ويجب أن أقوم بالانتقام من الآخرين لتصرفاتهم.

وقد ينكر المستقوون أنهم عملوا أي شيء خطأ ويرفضون أن يتحملوا المسؤولية إزاء سلوكهم،فهم يعتقدون أن تصرفاتهم تأتي نتيجة"لخطأ شخص آخر".أو إنهم يعتبرون ذلك ليس شيئاً مهماً فهنا يتعين على المرشد أن يتحدى طريقة تفكيره دون أن يستخدم أسلوب الوعظ. مثل: " إذا كنت تعتقد أنك لم تستقو على شخص آخر، لكن الاخر يعتقد أنك تستقوي عليه،فمن يكون على صواب" ؟ إن العنف هو في" عين المشاهد" بمعني إن مشاعر الشخص الآخر هي حقيقية بالنسبة له.وهنا يشجع المرشد الطلبة في البحث عن أخطاء محتملة في فهمهم "ربما الآخرون فهموا شيئا لم يُقصد به إزعاجهم.

واستخدم روكسين Roxanne[26] العلاج بالقراءة والقصص في تعليم الأطفال المواقف الجيدة، والاعتقادات المناسبة لوقف العنف. ويرى إن هذه الطريقة تستخدم مع كل الأعمار من خلال تمثيل القصة في عرض مسرحي ويؤيد روكسين أن لا يستخدم هذا الأسلوب لوحده ويمكن أن يكون ملحق بالبرامج العلاجية الأخرى.

مشكلة الدراسة :

العنف ظاهرة موجهة من طفل إلى آخر في مثل عمره أو أصغر منه قليلاً وفي هذه الحالة يصبح الخطرأكبر، والنتائج الحالية على الأطفال الضحايا والمستقوين ذات أثر بالغ حيث يعاني الضحايا من الانعزال الاجتماعي "الانسحاب "والرفض والاضطهاد والمضايقة وعدم الأهمية وكذلك الأداء الأكاديمي المنخفض وكذلك النتائج المستقبلية خطرها كبير حيث يتحول بعض الضحايا إلى مستقوين. وأما

المستقوون فيطورون أنماطاً من السلوك اللاجتماعي والإجرامي وتعاطي الكحول والمخدرات واستخدام السلاح في المستقبل .

وحظي العنف في البلدان الغربية والمتقدمة بدراسات كثيرة تناولت كافة أشكاله وأنواعه والفئات المشاركة فيه جميعها والعوامل المؤثرة فيه واهتمت المدارس بالقوانين التي تمنع العنف والاضطهاد والإذلال المقصود والمتكرر في المدرسة والمجتمع مثل: قانون المدارس الخالية من السلاح وقوانين فيدرالية أخرى في الولايات المتحدة. ولكون هذا السلوك يحدث في الخفاء وبعيد عن أعين الكبار والعاملين في المدرسة فان هناك حاجة للبحث ولدراسة هذا السلوك في مدارسنا سيما وانه في حدود علم الباحثان لم تجرِ دراسات على العنف في البيئة العربية والمحلية. ويهدف البحث الحالي إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تخفيض السلوك الاستقوائي عند الطلبة المستقويين من طلبة المدارس الأساسية، وبشكل محدد فإن مشكلة الدراسة تتلخص بما يأتي:

اولا : تصميم برنامج إرشادي جمعي موجه للطلبة المستقوين من طلبة المرحلة الأساسية ودراسة أثر هذا البرنامج على درجة العنف من خلال الإجابة عن السؤال التالي :

ثانياً : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية المعدلة بين المجموعة التجريبية التي خضعت لبرنامج عقلاني انفعالي سلوكي والمجموعة الضابطة الخاصة بالدرجة الكلية العنف تعزى للمعالجة والجنس والتفاعل بينهما ؟

أهمية الدراسة :

تتحدد أهمية الدراسة الحالية في انها:

١- تلفت نظر المربين والمعلمين ومديري المدارس والمرشدين التربويين لسلوك العنف ونتائجه الخطيرة على الطلبة.

٢- توجه نظر المجتمع إلى التعاون مع المدارس لإنجاح البرامج التي تهدف إلى تقليص العنف وتخفيضه والتصدي له.

٣- تتناول موضوع هام والذي لم يلقَ البحث الكافي في البيئة العربية والمحلية حيث ندرة الدراسات في موضوع العنف .

٤- توفير برنامج إرشادي جمعي للتصدي لظاهرة العنف يمكن استخدامه لاحقاً في حالات مشابهة كما توفر مقياساً لسلوك العنف المدرسي.

التعريفات الاجرائية :

العنف: إيقاع الأذى الجسمي أو النفسي أو العاطفي أو المضايقة أو الإحراج أو السخرية من قبل طالب مستقوٍ على طالب آخر أضعف منه، أو أصغر منه أو لأي سبب من الأسباب وبشكل متكرر ويقاس هذا السلوك من خلال الدرجة التي يحصل عليها مقياس السلوك الاستقوائي وتحتوي على المجالات الخمسة التالية:العنف الجسمي واللفظي والجنسي والعنف على الممتلكات والعنف الاجتماعي.

الطلبة المستقوون: هم أولئك الطلبة الذين يعتدون على الآخرين بالضرب أو اللفظ أو المضايقة النفسية أو العاطفية بشكل متكرر دون حدوث توازن بينهم وبين الطلبة ضحاياهم في المجالات الجسمية والعقلية ويتم التعرف عليهم من خلال مقياس السلوك الاستقوائي المستخدم ملحق رقم (1) وكذلك تقديرات المعلمين، وملاحظات المرشد التربوي، والمقابلات للطلبة من قبل الباحثان. ويعرف المستقوون إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس العنف المستخدم في هذه الدراسة وملاحظات المعلمين والمرشد التربوي.

الإرشاد الجمعي : أحد أساليب الإرشاد النفسي الذي يستخدم مجموعات صغيرة من الأفراد يتراوح عددها من(6--12) يتم اختيارهم ممن يشتركون في

مشكلات متشابهة ويتلقى هؤلاء الأفراد خلال الجلسات مجموعة من المهارات الإرشادية للتغلب على هذه الصعوبات[٣٧] Corey.

برنامج الإرشاد الجمعي العقلاني الإنفعالي السلوكي: ولغايات هذه الدراسة تم بناء برنامج إرشاد جمعي محكم يتكون من مجموعة من التمارين والأنشطة والفنيات والآليات تستند إلى النظرية العقلانية الانفعالية السلوكية وتم تدريب الطلبة على هذه الفنيات والمهارات لمدة 7 أسابيع بحيث تكون هناك جلستين أسبوعياً ولمدة (90) دقيقة لكل جلسة، وتكون البرنامج من أربع عشرة جلسة إرشاد جمعي، ويقوم هذا البرنامج على مساعدة الطلبة المستقوين على التخلص من الأفكار اللاعقلانية (الخاطئة) لديهم، وتغيير حديث الذات لديهم، وتعليمهم مهارات ارشادية أخرى .

محددات الدراسة :

تتحدد الدراسة بعدة محددات وهي:

١- هناك محددات متعلقة بالبرنامج من حيث فترة التطبيق البعدي لأداة الدراسة حيث طبق الأداة في آخر جلسة ارشاد جمعي (أي بعد فترة قصيرة من نهاية البرنامج).

٢- كما ان هناك محددات تتعلق بالبرنامج المستخدم المعتمد على النظرية العقلانية الانفعالية السلوكية .

٣- اقتصرت الدراسة على الطلبة المستقوين وان علاج سلوك العنف يتطلب اشراك الضحايا والمتفرجين والهيئة الأدارية والتعليمية والأهالي .

٤- كما اقتصرت هذه الدراسة على استخدام أداة الدراسة المحدد بها العنف وهي من إعداد الباحثان.

الدراسات السابقة :

بعد الإطلاع على الأدب السابق المتعلق بموضوع الدراسة تبين أن الدراسات التي تناولت العنف كثيرة، لكنها أجريت في الدول الأوروبية، والولايات المتحدة

الأمريكية، واليابان، وجنوب إفريقيا، وتركيا وغيرها.أما في الدول العربية فان الدراسات التي تناولت العنف فيها نادرة ولذا تناول الباحثان الدراسات التي أجريت في الدول الأجنبية.

من أوائل الدراسات التي استخدمت برامج إرشاد جمعي هي دراسة اوليز Olewus[28] والتي طبقها على طلبة المرحلة الأساسية الدنيا والعليا من الصف الأول وحتى الصف التاسع، للأعمار من 6 - 15سنة، والبرنامج يهدف إلى تخفيض سلوك العنف وهو متعدد المستويات يهدف لخلق بيئة مدرسية وأسرية آمنة، وتخفيض سلوك العنف من خلال إثارة الوعي للأسرة والمعلمين والضحايا والمستقوين من الطلبة والبيئة الاجتماعية المحيطة. وتضمن الجزء المخصص للمستقوين تطوير مهاراتهم، وتحسين إدراكهم، وإكسابهم مهارات اجتماعية، وقيم إنسانية، ومهارات تكوين الأصدقاء، ومهارات الاتصال المناسبة، وكذلك تنمية إمكاناتهم وقدراتهم. وأشارت النتائج إلى فعالية البرنامج في تخفيض سلوك العنف لدى الطلبة في المجموعة التجريبية مقارنة مع الضابطة بنسبة 50 بالمئة، ولقي البرنامج ترحيب كبير في كل الدول التي تم استخدامه فيها.

كما طبقت لمبر Limber[29] برنامجاً إرشادياً جمعياً هدف لتخفيض العنف لدى الطلبة في المرحلة الأساسية والمتوسطة في كولومبيا، بإشراف جامعة كالورينا،حيث استغرق البرنامج 6 جلسات،جلسة أسبوعيا بمعدل 60 دقيقة لكل جلسة. طبق قياس قبلي وبعدي على الطلبة، وفي جلسات الإرشاد الجمعي تم تدريب الطلبة على نشاطات وتمارين ولعب أدوار،ومناقشات جماعية لتخليصهم من الأفكار والسلوك الاستقوائي .أشارت النتائج إلى أثر البرنامج وفعاليته،عند مقارنة المجموعة التجريبية بالمجموعة الضابطة.

وأعدّ بين Beane[30] وهو رائدٌ في إعداد البرامج، وله العديد من الكتب، والأبحاث في العنف برنامجاً إرشاديا جمعياً، على طلبة المرحلة الأساسية الدنيا.

والعليا،حيث تم تطبيق البرنامج في العديد من المدارس في الولايات المتحدة باعتباره برنامجاً نموذجياً. هدف البرنامج لتخفيض سلوك العنف بين الطلبة المستقوين، وادخل البرنامج الأهل والمعلمين والبيئة المدرسية في البرنامج التدريبي لتزويدهم بالمهارات الضرورية اللازمة لمساعدة المستقوين. درب الطلبة المستقوين خلال9 جلسات، مدة كل منها 60 دقيقة، على مهارات وأنشطة يتعلم منها المستقوي:مثل التعاطف، التعامل مع الآخرين باحترام، ومراعاة حقوقهم ومشاعرهم، واكتشاف طرق ايجابية للشعور بالقوة، وتحمل المسؤولية، وإدارة الغضب، وغيرها من الاستراتيجيات.أشارت النتائج إلى فعالية البرنامج، حيث كان ذو دلالة في تخفيض السلوك الاستقوائي، وطبق في العديد من الدول الأوروبية.

كما درس باتريكا Pateraki[٣١] سلوك العنف بين أطفال المدارس اليونانية، حيث هدفت دراسته لمعرفة محتوى وطبيعة السلوك الاستقوائي. استخدم الباحث قائمة التقدير الذاتي، والتي طبقت على عينة من 1312 طفلاً ممن تتراوح أعمارهم مابين 8 - 12 سنة في مدارس أثينا الأساسية. أشارت النتائج إن 14.7٪ من الطلبة كانوا ضحايا، و٦,٢٥٪ كانوا مستقوين، أما الشكل الأكثر شيوعاً في العنف كان إعطاء الألقاب والضرب.وأما الأولاد فقد كانوا أكثر استقواء في الشكل الجسدي مثل الركل والضرب والقرص.بينما كانت البنات أكثراستقواء في الشكل غير المباشر كالتجاهل، والإهمال والإقصاء.كما كان هناك تناقص في العنف مع التقدم في العمر حيث يأخذ العنف الشكل غير المباشر.وأظهرت الدراسة كذالك إن ٣٣.٥ بالمئة من العينة تعرضوا للضغط من قبل الرفاق على ممارسة العنف.

وفي درسة قام بها سولبرج واوليز Solberg & Olweus[٣٢] لتقدير مدى انتشار سلوك العنف بين طلبة مدارس ولاية بيرغن في النرويج، وعلاقة العنف ببعض المتغيرات. تكونت عينة الدراسة من أطفال من الصف الخامس وحتى الصف التاسع بلغ عددهم (5825) طفلاً : منهم 2544 انثى، و 2627 ذكر. أما أداة الدراسة فقد كانت مقياس العنف والذي احتوى على 36 سؤالاً، بالإضافة إلى ترشيحات الأقران.

أشارت النتائج إلى أن الطلبة الضحايا أظهروا عن مستويات عالية من التفكك الاجتماعي وتقييم الذات السلبي، وميول إكتئابية أكثر من غير الضحايا. أما الأطفال المستقوين فقد أظهروا عدائية أكثر وسلوكات غير اجتماعية، بالمقارنة مع المجموعات غير المشتركة في العنف، ولدى مقارنة الذكور والإناث أظهرت النتائج تعرض الإناث العنف أكثر من الذكور.

وأعدت مكارثي Mc Carthy[٣٣] برنامجاً لمنع العنف المدرسي، في ولاية فرجينيا، تحت عنوان الطرق الايجابية والسلمية في التعامل بين الطلبة.تكونت عينة الدراسة من طلبة الصف السادس والسابع تتراوح أعمارهم من 12-13سنة،من المختلفين عرقياً. طبق عليهم مقياس قبلي لسلوك العنف،ثم طبق برنامجاً تكون من 6 جلسات، تضمن التدريب على مهارات حل المشكلات، والوعي بالمشاعر وقبول الاختلافات والتوسط بين الاقران والاسترخاء، وحل النزاعات سلمياً.أظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً دالاً بين الطلبة المشاركين في البرنامج مقارنة مع المجموعة الضابطة.

وأعدت بلدري Baldry[34] برنامجا إرشاديا معرفيا لتخفيض سلوك العنف بين الطلبة في المرحلتين الأساسية والثانوية، حيث هدف البرنامج لزيادة الوعي بمخاطر سلوك العنف والعنف، وتحسين المهارات الاجتماعية والمناخ المدرسي. تم اختيار مجموعة تجريبية مكونة من12 طالب وأخرى مجموعة ضابطة. طبق عليهم مقياس قبلي لسلوك العنف، وتعرضت المجموعة التجريبية للبرنامج ، البرنامج مكون من 4 جلسات، جلسة واحدة أسبوعيا بالإضافة لجلسة التقييم النهائية . أشارت النتائج إلى فعالية البرنامج في تخفيض العنف اللفظي والجسدي لدى الطلبة الصغار و الكبار مقارنة مع المجموعة الضابطة.

أما برنارد Bernard[٣٥] فقد أعد برنامجاً إرشادياً جمعياً باستخدام النظرية العقلانية الانفعالية Rational-Emotive Behavior Therapy لمدة 3 شهوربمعدل 12 جلسة، طبق على مجموعة من الطلبة في المرحلة الأساسية بمعدل

جلسة واحدة اسبوعياً. اهتم البرنامج بإثارة الوعي لسلوك العنف في أوساط المعلمين والطلبة. تناولت كل جلسة بعض الأفكار، والتمارين، التي تهدف إلى تعديل وتغيير الأفكار اللاعقلانية وتحديها - التي تدفع العنف- ، وتغيير حديث الذات، وإحلال أفكار مناسبة مكانها ,وتعليمهم الاسترخاء، وكيف يكونوا أكثر تحملاً، وسيطرةً على الغضب والانفعال، والنظر للأمور بموضوعية، وتوضيح العلاقة بين A الأحداث وB المعتقدات وC النتائج ، وكذلك المرونة العاطفية، ومناقشتهم بقائمة للأفكار السلبية Negative Ways of Thinking Checklist وتحديها، ومجموعة أخرى من التمارين.أشارت النتائج إلى فعالية البرنامج في تخفيض سلوك العنف بين الطلبة في المجموعة التجريبية وأوصى الباحث باستخدام البرنامج.

وعدل أوليز Olewus[٣] من البرنامج القديم الذي أعدة في عام 1991 وطبقه على مدى أوسع طلبة المرحلة الأساسية في النرويج في 450 مدرسة،حيث قام بدراسة استخدم فيها تصميماً شبه تجريبي، 3 مجموعات تضم كل مجموعة 7 طلاب ، أداة القياس كانت استبانة اوليز للمستقوي/الضحية، حيث أجرى للمجموعات المشتركة في الدراسة قياس قبلي واستمر البرنامج 6أشهر، وبعد انتهاء البرنامج قام بقياس بعدي العنف . أشارت النتائج إلى فعالية البرنامج حيث خفض بدرجة كبيرة سلوك العنف بمعدل 32-49 بالمئة من السلوك الاستقوائي.

وفي دراسة قام بها كريزر Kraizer[٧] طبق فيها برنامجاً للإرشاد الجمعي، اشترك فيها من المستقوين17 طفلاً، ومن الضحايا12 طفلاً كل على حده. حيث طبق البرنامج على الطلبة من الصف الخامس وحتى نهاية المرحلة الثانوية، ركّز البرنامج على تعليم المستقوين الإحساس بالمشاعر، وخلق علاقات تعاون، واحترام بين الطلبة، وتغيير الأفكار التي تدفعهم العنف، وإيجاد معايير يحتكم إليها الطلبة في سلوكهم. استمر البرنامج لمدة 3 شهور، بمعدل جلسة اسبوعياً، أثبت البرنامج فعاليته في تخفيض السلوك الاستقوائي لدى أفراد المجموعة التجريبية ، مقارنة

بالمجموعة الضابطة التي لم تتعرض للبرنامج، وطبق البرنامج في العديد من الدول الاوروبية.

وفي دراسة حديثة طبق بيير ولوزانو وريفيرا [٣٨] Bauer,lozano &Rivara برنامج اوليز 1991 لتخفيض سلوك العنف. هدفت الدراسة لتقدير كفاءة البرنامج في تخفض سلوك العنف بين طلبة المدارس الأساسية حيث طبقه على 7 مجموعات تجريبية تعرضت للبرنامج الارشادي :كما ان ثلاث مجموعات لم تتعرض للبرنامج (مجموعات ضابطة). تم اختيارهم بطريقة قصدية تعاني من سلوكات استقوائية : مثل نشر إشاعات وإقصاء اجتماعي واستقواء جسمي: ركل ودفع وضرب. اجري لهم اختبار قبلي وبعدي وأكدت الدراسة على ضرورة الانتباه لأثر العرق والثقافة. وأشارت الدراسة إلى أثر البرنامج في تخفيض السلوك الاستقوائي، وعدّل البرنامج من إتجاه وإدراك الطلبة نحو العنف.

مما سبق يرى الباحثان أن التدخلات الإرشادية المعرفية والسلوكية التي استهدفت المستقوين Bullies كانت فاعلة وذات دلالة في تخفيض سلوك العنف من خلال تخليصهم من أفكارهم (الخاطئة) التي تدفعهم العنف، وتزويدهم بالمهارات الاجتماعية، وتعزيز القيم الإنسانية لديهم، وتغيير حديثهم ،وتعليمهم مهارات إدارة الغضب وضبط الذات. وقد أشار لذلك كل من. (Olewus,1991; Limber, 1998 ; Beane 1999; Baldry ,2003; Bernard , 2004; Kraizer, 2005; Bauer,lozano &Rivara ,2007)

كما يلاحظ الباحثان ان بعض الدراسات السابقة أجري على الطلبة في المرحلة الأساسية مثل (Olweus, 1991; Beane, 1999; Bernard, 2004) وبعضها على طلبة المرحلة المتوسطة (Limber, 1998; Mc Carthy, 2003) وكانت معظم الدراسات جلسة واحدة أسبوعيا. وبعض هذه البرامج من حيث الزمن استمر لمدة ٦ أشهر (Olweus, 2005) وبعضها استمر لمدة ٣ أشهر (Kraizer,

2005) والآخر ٦ أسابيع (Limber, 1998). وأكدت الدراسات على إن العنف بين الذكور أكثر منه عند الإناث (Olweus, 1991; Solberg & Olweus, 2003) وانه يختلف باختلاف الجنسين فهو عند الذكور استقواء مباشر يستخدم فيه الذكور الضرب والدفع بالأيدي والأرجل وكذلك يستخدمون إعطاء الألقاب والشتم في الشكل اللفظي. في حين تستخدم الإناث العنف غير المباشر كالتجاهل والسخرية والإقصاء والإشاعة، وان أكثر أشكال العنف هو الشكل اللفظي.

واعتمدت أغلب البرامج على تغيير البناء المعرفي عند الفرد المستقوي وتحسين مهاراته وغرس قيم إيجابية لديه وإيجاد جو مدرسي آمن خالي من العنف. كما أكدت على أشراك الأهالي، والمعلمين، والبيئة المدرسية والمجتمعية، وكافة الأطراف ذات الأثر في العنف، من خلال تدريبهم وتوعيتهم بنتائج السلوك الاستقوائي، وكذلك العمل على أن تكون المدرسة خالية من الاستواء وإنه غير مسموح به في المدرسة،وتطوير قوانين مناسبة، وزيادة الإشراف على المرافق العامة في المدرسة، كما ينبغي مراعاة الاعتبارات الثقافية في إعداد البرامج بما يتناسب مع ثقافة المجتمع.

وتمتاز الدراسة الحالية باعداد مقياس من أجل معرفة الطلبة المستقوين ،كما تمتاز بانها أخذت جملة من المؤشرات لمعرفة المستقوين بعكس بعض الدراسات التي اعتمدت على مؤشر واحد أو أكثر،كما تمتاز بادخالها مفاهيم دينية وآيات قرآنية في البرنامج الارشادي الذي أعدّ لكي يعمل على تغيير أفكار الفرد وبما يناسب الثقافة العربية والاسلامية سيما وأنه لم تجر دراسات على البيئة المحلية فهي من أوائل الدراسات في هذا المجال .

فرضيات الدراسة :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسطات الحسابية المعدلة بين المجموعة التجريبية التي خضعت لبرنامج عقلاني انفعالي سلوكي والمجموعة الضابطة الخاصة بالدرجة الكلية العنف تعزى للمعالجة والجنس والتفاعل بينهما.

الطريقة والاجراءات:

عينة الدراسة:

مرّت إجراءات اختيار العينة بعدة خطوات:

١- تحديد مجتمع الدراسة وكان 3750 طالباً وطالبةً من خلال احصائيات قسم التخطيط في مديرية التربية والتعليم للواء البادية الشمالية الغربية للعام الدراسي 2008/2007 والذين تراوحت أعمارهم مابين 13-16 عاماً من الصف السابع الاساسي وحتى الصف العاشر.

٢- تم إختيار مدرستين من المدارس الأساسية لوجود مرشدين تم تدريبهم على برنامج للأرشاد الجمعي العقلاني الأنفعالي، ورغبتهم بتطبيق البرنامج في مدارسهم بعد إثارة الموضوع من خلال ورشة عمل حول تخفيف العنف والعنف المدرسي وذلك كما في الجدول (١).

جدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الجنس

الجنس	العدد		النسبة المئوية	
	الفرعي	الكلي	الفرعية	الكلية
ذكر	67	190	35.3%	100.0%
أنثى	123		64.7%	

٣- تم تحديد إجراءات الحصول على عينة المستقوين على النحو الآتي :

أ- الإستناد الى ملاحظات المرشد التربوي في المدرسة .

ب- سجلات الارشاد التربوي /سجل المقابلات الفردية .

ج- الاستعانة بملاحظات مربي الصفوف.

د- تطبيق استبانة لقياس السلوك العنف من إعداد الباحث على 67 طالب و93 طالبة من طلاب المدرستين .

ومن ثم إجراء مقابلات للطلبة ممن اختيروا ضمن الاسس السابقة، ومن كانت إجاباتهم على تدريج العنف ملاحظة ، وتم اختيار 20 طالباً من الصف السابع والثامن والتاسع والعاشر أعدادهم (6,6,6,2) على الترتيب كمستقوين. تم إختيار نصفهم للمجموعة التجريبية(3,3,3,1) تلقت البرنامج الارشادي و 10 طلاب للمجموعة الضابطة التي لم تتعرض لأي برنامج ، وتم أختيار 23 طالبة أختيرت منهن 11 طالبة للمجموعة التجريبية كن على التوالي من الصف السابع :2، والثامن والتاسع والعاشر 3 من كل صف ، و12 للمجموعة الضابطة التي لم تتلقى البرنامج ، وقد كانت جلسات كل مدرسة على حده في مكان هادئ ومريح ويتوفر فيه الأمن النفسي للطلاب. ويوضح الجدول (٢) توزيع أفراد عينة الدراسة على المجموعات.

جدول(٢)

توزيع أفراد عينة الدراسة

المجموعة	الجنس				الكلي	
	ذكر		أنثى			
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
ضابطة	10	23.3	12	27.9	22	51.2
تجريبية	10	23.3	11	25.6	21	48.8
الكلي	20	46.5	23	53.5	43	100.0

أدوات الدراسة : اشتملت أدوات الدراسة على:

أولاً : مقياس السلوك الاستقوائي

بعد إطلاع الباحثان على عدد من المقاييس في العنف مثل: كيبنك وسنكير Kepenekci & Cinkir[39]، ووستيون وماه Stewin&Mah[40]، وبين (Beane ,1999) للسلوك الاستقوائي، ومقاييس أخرى مثل أوليز Olweus[41]

1993، ولورا وادوارد "Lura&Edward وجانا وكورنيل وشيراز Jaana,Cornell &Sheras[43]. ولورين "lorin," و(فيلد ،2004) .

قاما ببناء مقياس لسلوك العنف للطلبة في المرحلة الأساسية،مكون في صورته الأولية من 48 فقرة موزعة على أشكال العنف الخمسة التالية (اللفظي والجسمي والاجتماعي والجنسي والعنف على الممتلكات) .

صدق وثبات المقياس:

أ- صدق المقياس

أولاً: صدق المحكمين

قام الباحثان بعرض المقياس على لجنة من المحكمين (10) من أساتذة الجامعات الأردنية الحكومية من ذوي تخصص الإرشاد النفسي والتربوي، وقد تم حذف وتعديل الفقرات التي رفضت من قبل 7 من المحكمين من أصل 10 أعضاء هيئة تدريس واعتبر اتفاق 7 محكمين هو المعيار لبقاء الفقرة أو حذفها ضمن المجال الذي تنتمي إليه. ويتكون المقياس من الأشكال التالية: (١) العنف اللفظي. (٢) العنف الجسمي. (٣) العنف الجنسي. (٤) والعنف الاجتماعي. (٥) والعنف على الممتلكات. وقد تكون المقياس في صورته الأولية من48 فقرة . وتم حذف 3 فقرات بناء على رأي المحكمين وأصبح المقياس في صورته النهائية مكون من 45 فقرة .

ويتضمن المقياس خمسة أشكال هي :

العنف في الشكل اللفظي: ويتضمن هذا الشكل 10 فقرات هي: قيام الفرد بتوجيه السبّ، والشتم، والصراخ على الآخرين، ونشر الشائعات، والسخرية، والكلام البذيء، الألقاب والأسماء التي ينادى بها على المسترشدين المستقوى عليهم، وهي الفقرات: 9، 7، 3، 2، 43، 40 ، 31، 24، 15، 10،.

العنف في الشكل الجسمي: ويتضمن10 فقرات هي الضرب، القرص، الشد من الشعر أو الإذن، العرقلة،الدفع، واستخدام أدوات حادة وهي الفقرات: 38،35، 33، 26 ، 22، 12، 5، 4، 1

العنف في الشكل الاجتماعي :ويتضمن 14 فقرة هي المضايقة، والإقصاء،والغيرة من نجاح الآخرين،وتشويه السمعة، والإذلال،والرغبة في السيطرة عليهم، ويتضمن الفقرات التالية:42، 39، 36، 32، 30، 29، 27، 23، 21، 19، 17، 13، 11، 6.

العنف على الممتلكات : وتتضمن 6 فقرات هي أخذ ممتلكات المسترشدين بالقوة ، وتخريبها وإتلافها، وسرقتها، وإنكار أخذها ، ويتضمن الفقرات : 45 ،28 ،25، 18، 14،8 وهي.

العنف في الشكل الجنسي : وهي 6 فقرات إصدار ألقاب جنسية، اللمس بطريقة لااخلاقية، التحرش الجنسي، والإجبار على الحديث في أمور جنسية، ويتضمن الفقرات التالية: 44، 41، 37، 34، 20، 16 .

ثانياً : صدق البناء:

قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً وطالبةً من عينة الدراسة، وقد تم اعتبار ارتباط الفقرة بالعلامة الكلية وارتباط الفقرة بالبعد محكاً للصدق، والإبقاء على الفقرات التي ترتبط بالبعد والعلامة الكلية بمقدار 25. فأعلى، وتبين إن الفقرات في المقياس جميعاً أوفت بهذا المعيار ولم تحذف ولا فقرة، وبذلك بقي المقياس في صورته النهائية 45 فقرة موزعة في خمسة أشكال هي: العنف في الشكل الجسمي واللفظي والاجتماعي والجنسي والعنف على الممتلكات.

وتمت الإجابة عن كل فقرة من فقرات المقياس حسب تدريج خماسي مكون من 5 فئات هي (دائماً،وغالباً،وأحياناً، ونادراً، وأبداً) مثلت فيها الدرجة " دائماً " درجة

مرتفعة جداً من العنف وتراوحت المتوسطات مابين (٣.٥- ٤)، والدرجة " غالباً " درجة مرتفعة مابين (٢.٥- ٣.٤٩) ، في حين أن الدرجة " أحياناً" تمثل درجة معتدلة مابين (١.٥- ٢.٤٩)، وأما الدرجة " نادراً " فهي تمثل درجة قليلة جداً بمتوسطات تراوحت ما بين (٠.٥٠- ١.٤٩)، وأما الدرجة أبداً فلا تمثل استخداماً العنف ما بين (صفر- ٠.٤٩)

كما تم حساب ارتباط الأبعاد بالعلامة الكلية للمقياس وقد كانت الارتباطات مرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى α= 0.05، وتراوحت ما بين (٠.٤٧ - ٠.٨٦).

ب - ثبات المقياس:

للتأكد من ثبات المقياس قام الباحثان باستخدام ثبات الاتساق الداخلي المحسوب باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) لقياس معامل ثبات الاستقرار من خلال تطبيق المقياس على عينة مكونة من ٣٠ طالباً من طلبة المرحلة الأساسية، وذلك كما في الجدول (٣).

جدول (٣)

معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا وطريقة الاستقرار

المجال	ثبات الاستقرار	ثبات الاتساق الداخلي	عدد الفقرات
العنف الجسمي	0.64	0.91	9
العنف اللفظي	0.65	0.93	10
العنف الاجتماعي	0.74	0.93	14
العنف على الممتلكات	0.67	0.86	6
العنف الجنسي	0.70	0.91	6
المقياس الكلي	0.76	0.99	45

ثانياً: برنامج الإرشاد الجمعي العقلاني الانفعالي السلوكي في تخفيض سلوك العنف

من أجل بناء وإعداد البرنامج الحالي قام الباحثان بالإطلاع على الأبحاث والدراسات المتاحة والتي اهتمت بإعداد برامج إرشادية وعلاجية لعلاج ظاهرة العنف في الغرب ومنها أوليز (Olewus, 1991) ، بين و(Beane, 1999) وبيبير ولوزانو وريفيرا (Bauerlozano&Rivara,2007)،وبرنارد و(Bernard, 2004)، وبلدري و(Baldry, 2003) وغيرها .

وفي ضوء ما سبق تم إعداد وبناء برنامج إرشاد جمعي عقلاني انفعالي سلوكي. يهدف البرنامج إلى: تخفيض سلوك العنف لدى المسترشدين المستقويين أثناء تواصلهم وتفاعلهم مع زملائهم في المدرسة، وتحسين علاقاتهم الاجتماعية مع زملائهم .أما الأهداف الخاصة للبرنامج فتتمثل في: توفير فرصة للمشاركة والتفاعل في مجموعة تمارس عدد من الأنشطة، والتمارين التي تكسب المسترشدين فرصة لإعادة البناء المعرفي للمشتركين في المجموعة، ومساعدتهم في التعرف على أفكارهم وقناعتهم الخاطئة التي تؤثر على سلوكهم وتدفعهم العنف، ومساعدة المسترشدين على اكتساب سلوكاً جديداً وايجابياً ومهارات تسهل تعاملهم مع الآخرين، وتوعية المسترشدين بمخاطر العنف وأثره على الأطراف المشاركة فيه جميعاً الضحايا والمتفرجين والمسترشدين المستقوين وقد وضعت الأهداف بحيث تعمل على تحسين وعي المسترشدين، وتخفيض السلوك الاستقوائي الذي يمارسونه على زملائهم.

وكانت الجلسة الأولى افتتاحية لبناء الثقة وترسيخ علاقة إرشادية فيها التقدير والاحترام والتعاطف والرغبة في المساعدة ووضع قواعد وحدود العمل ضمن المجموعة ، وتحديد وواجبات كل من المرشد والمسترشدين وأخلاقيات للعمل ضمن المجموعة الارشادية. أما الجلسات الباقية فتركز على فنيات الإرشاد المعرفي والسلوكي، وتمارين وأنشطة والتعرف على أفكار المسترشدين الخاطئة، واستبدالها بأفكار عقلانية، وكذلك العمل على تغيير حديث الذات السلبي واستبداله بحديث

ذات إيجابي، وتعليم مهارات الثقة بالنفس وضبط الذات، وإدارة الغضب ولعب الأدوار وغيرها من الأساليب ممن ثبت نجاحها في دراسات أخرى في تخفيض العنف، وكانت الجلسة الأخيرة في البرنامج هي للتقييم وتطبيق القياس البعدي .

تكون البرنامج في صورته الأولية من 12جلسة، وتم عرضه على 10 من محكمين من حملة درجة الدكتوراه في الإرشاد النفسي والتربوي من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الحكومية. ووفق آراء المحكمين تم إجراء بعض التعديلات، ثم وضع البرنامج في صورته النهائية، حيث تكون من 14 جلسة إرشاد جمعي عقلاني انفعالي سلوكي . زمن الجلسة الواحدة 90 دقيقة وبمعدل جلستين أسبوعياً، وتتضمن كل جلسة مجموعة من الأهداف والتمارين والواجبات المنزلية.

محتوى البرنامج:

تكون البرنامج من 14 جلسة إرشاد جمعي، حيث تضمنت كل جلسة مجموعة من الأهداف والتمارين والواجبات المنزلية، وقد وضعت الأهداف بحيث تعمل على توعية المسترشدين بمخاطرسلوك العنف ، ونتائجه على الأطراف المشاركين فية جميعاً (مستقوين ،وضحايا، ومتفرجين). وقد وضع لكل جلسة أهدافاً وأساليب لتحقيق هذه الأهداف، وواجباً منزلياً لكي يمارس المشارك التمرين لوحده. وقد اعتبرت الجلسة الأولى للبرنامج بنائية هدفت إلى بناء علاقة إرشادية جيدة بين المرشد التربوي والمجموعة الإرشادية، في حين ركزت الجلسات الإثنتي عشرة الأخرى على التدريب على مهارات عقلية وانفعالية وسلوكية للتخلص من سلوك العنف مثل التعرف على الأفكار غيرالعقلانية (الخاطئة) وحديث الذات الذي يدفع المسترشدين العنف على الضعفاء من زملائهم، والوعي والاستبصار بمخاطر هذا السلوك وأثره على كل الأطراف المشاركة في الموقف الاستقوائي،ومهارات الاسترخاء. أما الجلسة الأخيرة(الرابعة عشرة) فقد كانت جلسة ختامية للبرنامج هدفت لمراجعة سريعة لما

تم في الجلسات السابقة والتعرف على مدى مناسبة البرنامج لهم، وتم تقييم المشاركين في البرنامج . **وفيما يلي مضمون الجلسات :**

الجلسة الأولى: التعارف بين المرشد والأعضاء والتعارف بين الأعضاء أنفسهم،والتعرف على الإرشاد الجمعي، وأهدافه وبناء علاقات ايجابية،وقواعد للعمل الجماعي .

الجلسة الثانية : الترحيبب بالمسترشدين، والتعرف إلى توقعاتهم من البرنامج، وإثارة وعيهم للسلوك الاستقوائي الذي يقومون به، وأسباب العنف لديهم ، ومشاعرهم بعد ممارسته .

الجلسة الثالثة : التعرف إلى بعض الأفكار الخاطئة لدى المسترشدين والتي تدفعهم العنف، ومناقشة أثر هذه الأفكار والمعتقدات على سلوك المسترشدين، وضرورة إحلال أفكار إيجابية مكانها .وأن يتعرف المسترشدين إلى بعض من حديثهم الذاتي، وأن يربطوا بين حديثهم الذاتي وسلوك العنف لديهم.

الجلسة الرابعة : أن يتعرف المسترشدين إلى العلاقة مابين A,B,C , D,E,F, وأن الأحداث لا تصنع السلوك ولكنها المعتقدات والأفكار، وأن يفكروا في تغيير هذا الحديث الذاتي، والأفكار التي تدفع العنف،وان يحاولوا إيقافها ، وان يستنتجوا أن العنف ناتج عن هذا الحديث الذاتي وتلك الأفكار السلبية الخاطئة.

الجلسة الخامسة : وفيها يتم مساعدة المسترشدين على مراقبة سلوكهم بأنفسهم، وأن يبحثوا عن سلوك ايجابي وتنمية هواياتهم بطريقة ايجابية، وأن يتعلموا بعض المهارات اللازمة.

الجلسة السادسة : مناقشة المسترشدين بعض الأفكار والاقتراحات لوقف العنف،والتعرف إلى أسبابه، والموازنة بين الحقوق والمسؤوليات .

الجلسة السابعة : مساعدة المسترشدين على إدارة الغضب، وامتلاك مهارة الاسترخاء والتدريب على ذلك في الجلسة أو البيت كواجب منزلي .

الجلسة الثامنة : مناقشة أثر الاتصال في العنف والتعرف على مهاراته، وفهم سلوك الآخر فهماً صحيحاً،والبعد عن التفسير الخاطيء له، وأن يتعلم كيف يصبح مصغياً جيداً

الجلسة التاسعة : مناقشة بعض الأفكار الخاطئة، التي تدفع إلى العنف،وأن يتعرف المسترشدين على مهارة حل المشكلات وأن يتم التدريب عليها .

الجلسة العاشرة : مناقشة عدداً من الحالات والمواقف التي حصل فيها استقواء 3 حالات، وقراءة كل حالة، ومناقشة دور الضحية والمستقوي فيها، ومناقشة كيف يمكن بناء موقف ايجابي ضدّ العنف .

الجلسة الحادية عشرة : مساعدة المسترشدين على تمثيل موقف لمحكمة تقوم بمحاكمة الطالب المستقوي، فيها قاضٍ، ومحامي دفاع،ومشتكٍ وشهود .

الجلسة الثانية عشرة : تذكير المسترشدين ثانيةً بأهمية الاسترخاء وضرورة ممارسة هذه المهارة، واللجوء للوضع الاسترخائي في حال وجود أفكار تدفع الطالب العنف .

الجلسة الثالثة عشرة : مناقشة مهارة التوسط وأثرها في التخفيف من سلوك العنف، وكذلك مساعدة المستقوين على مهارة امتلاك الأصدقاء.

الجلسة الرابعة عشرة : وهي الجلسة الختامية وفيها مناقشة المشاركين ورايهم في البرنامج، وتطبيق الاستبانة البعدية ، والاحتفال بنجاح البرنامج .

إجراءات الدراسة:

بعد تحديد مجتمع الدراسة وعينتها والفئة المستهدفة من المسترشدين الذين يستقوون على زملائهم ويمارسون سلوك العنف (Bullying) على الطلبة المستقوى عليهم (الضحايا) وبعد الاتفاق بين ملاحظات وسجلات المرشد التربوي ومربي الصف و مؤشرات تطبيق مقياس السلوك الاستقوائي، وملاحظات المعلمون، قام الباحثان بعقد اللقاءات الإرشادية (المقابلات) للطلبة وعددهم (20) طالباً و (23) طالبةحيث تم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين أحدهما تجريبية تلقت البرنامج (المعالجة) والأخرى ضابطة لم تتلق المعالجة. للذكور والإناث كل على حده. وقد بدأ التطبيق بتاريخ 2008/3/11 وانتهى بتاريخ 2008/4/25 في مكان هادئ آمن في وقت محدد مناسب للجميع يومي الاحد والخميس من كل اسبوع للذكور والإناث ولمدة 90 دقيقة لكل جلسة ، وحسب أوقات المسترشدين والمدرسة حيث كانت مدة البرنامج سبعة أسابيع .وقد عقدت جلسات الارشاد الجمعي في غرفة الارشاد التربوي وتم تدريب المرشد والمرشدة على البرنامج وهما يحملان بكالوريوس تخصص الارشاد الصحة النفسية وقد بذلا جهداً مميزاً في تطبيق البرنامج وقد كان حضور الباحثان في الجلسة الأولى لشرح أهداف البرنامج وأخلاقيات العمل ضمن المجموعة الإرشادية وفي بعض الجلسات من أجل تطبيق بعض الأساليب الفنية وكذلك في الجلسة الأخيرة لتقييم البرنامج . وقد تم تطبيق البرنامج بعد انتهاء الحصة الأخيرة في البرنامج اليومي للطلبة باستثناء بعض الجلسات التي كانت في أوقات فراغ المسترشدين.وبعد انتهاء الجلسة الرابعة عشرة طبق الباحثان الاستبانه البعدية على المجموعتين.

تصميم الدراسة والمعالجات الإحصائية:

تشتمل هذه الدراسة على تصميم شبه تجريبي للمجموعات غير المتكافئة، بحيث أن المتغيرات الخاصة بهذا التصميم هي على النحو الآتي:

١- المتغيرات المستقلة:

المعالجة: (برنامج، بدون برنامج)، الجنس: (ذكور، إناث)

٢- المتغيرات التابعة:

الدرجة الكلية العنف بالإضافة إلى الدرجات الفرعيةلإشكال العنف .

المعالجات الإحصائية :

للإجابة عن سؤال الدراسة الرئيسي تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالدرجة الكلية القبلية والبعدية العنف حسب متغيري أسلوب المعالجة والجنس، ثم اتبعت بإجراء تحليل التباين الأحادي المصاحب .

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة :هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة α =0.05 بين المتوسطات الحسابية المعدلة الخاصة بالدرجةالكلية لمقياس العنف تعزى للمعالجة والجنس والتفاعل بينهما ؟

تم حساب المتوسطات الحسابية للمشاهدات والانحرافات المعيارية الخاصة بالدرجة الكلية القبلية والبعدية العنف، بالإضافة إلى حساب المتوسطات الحسابية البعدية المعدلة وأخطائها المعيارية الخاصة بالدرجة الكلية البعدية العنف، تبعاً لاختلاف متغير الجنس وأسلوبي المعالجة (مع برنامج بدون برنامج) وذلك كما في الجدول (٤) .

جدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأخطاء المعيارية الخاصة بالدرجة الكلية العنف القبلية والبعدية حسب متغيري الدراسة

المجموعة	الجنس	العنف القبلي		العنف البعدي			
		المتوسط الحسابي المشاهد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي المشاهد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
ضابطة	ذكر	3.084	0.31	3.059	0.33	3.092	0.09
	أنثى	3.481	0.15	3.322	0.44	3.268	0.08
	الكلي	3.301	0.31	3.202	0.40	3.180	0.06
تجريبية	ذكر	2.668	1.06	0.634	0.16	0.757	0.10
	أنثى	3.618	0.11	0.616	0.13	0.532	0.09
الكلي	الكلي	3.166	0.86	0.624	0.14	0.645	0.06
	ذكر	2.876	0.79	1.847	1.27	1.925	0.07
	أنثى	3.546	0.15	2.028	1.42	1.900	0.06

يلاحظ من الجدول (٤) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية البعدية الخاصة بالدرجة الكلية العنف ناتجة عن اختلاف متغير الجنس واسلوبي المعالجة (مع برنامج، بدون برنامج). وبهدف التحقق من جوهرية الفروق الظاهرية سابقة الذكر فقد تم إجراء تحليل التباين الثنائي المصاحب، وذلك كما في الجدول (٥).

جدول (٥)

نتائج تحليل التباين الثنائي المصاحب الخاصة بالدرجة الكلية العنف حسب متغيري الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية	الدلالة العملية
العنف القبلي	0.534	1	0.534	6.941	0.012	15.4%
المعالجة	67.452	1	67.452	877.510	0.000	95.8%
الجنس	0.004	1	0.004	0.057	0.812	0.2%
المعالجة*الجنس	0.402	1	0.402	5.226	0.028	12.1%
الخطأ	2.921	38	0.077			
الكلي	75.241	42				

يتضح من الجدول (٥) وجود فرق جوهري دال إحصائياً عند مستوى دلالة α =0.05. بين المتوسطين الحسابيين البعديين المعدلين الخاصين بالدرجة الكلية العنف يعزى لاختلاف أسلوبي المعالجة لصالح المسترشدين المستقويين أفراد المجموعة التجريبية؛ الذين تعرضوا (تلقوا) البرنامج الإرشادي لتخفيض العنف حيث انخفض المتوسط الحسابي البعدي المعدل لديهم إلى 0.645 كما هو مثبت في الجدول 4 مقارنة بالمسترشدين أفراد المجموعة الضابطة؛ الذين لم يتلقوا البرنامج الإرشادي الخاص بتخفيض سلوك العنف، حيث كان المتوسط الحسابي البعدي المعدل الخاص بالدرجة الكلية العنف لديهم 3.180 كما هو مثبت في الجدول 4.

كذلك يتبين من الجدول (٥) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ∞ =0.05 بين المتوسطات الحسابية البعدية المعدلة الخاصة بالدرجة الكلية العنف تعزى لتفاعل متغير الجنس وأسلوبي المعالجة (مع برنامج ، بدون برنامج)، وذلك كما في الشكل (١) .

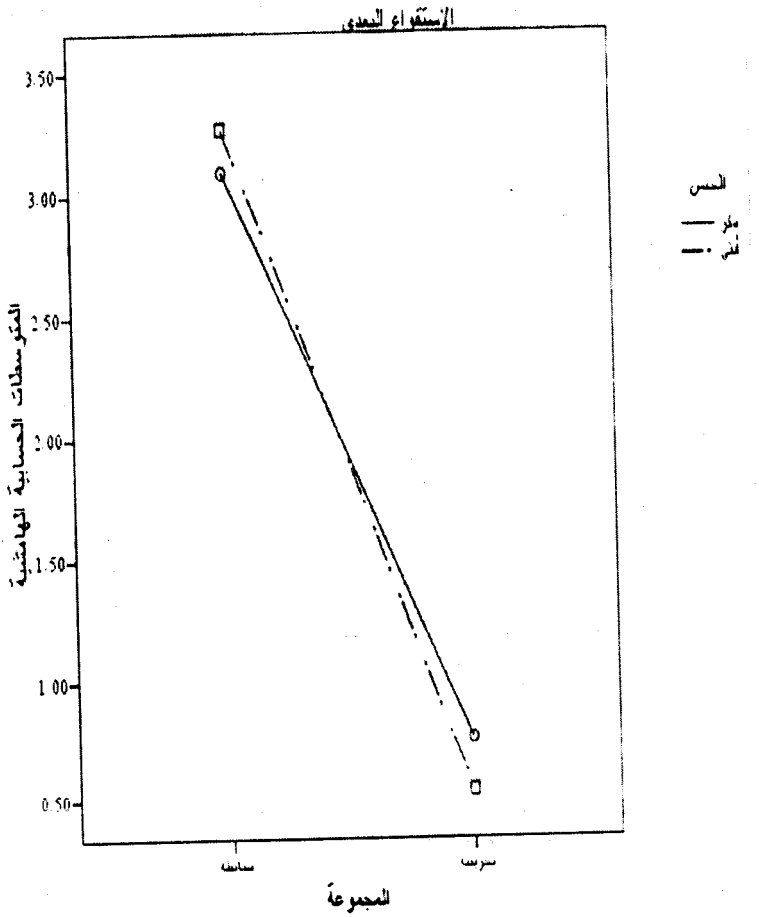

شكل (١) رسم بياني يوضح تفاعل متغيري الجنس واسلوبي المعالجة

يلاحظ من الشكل (١) عدم وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة α =0.05 بين المتوسطين الحسابيين البعديين المعدلين الخاصين بالدرجة الكلية العنف يعزى لاختلاف متغير الجنس لدى المجموعة الضابطة: الذين لم يتلقوا البرنامج الإرشادي .وكذلك الحال بالنسبة لأفراد المجموعة التجريبية: الذين تلقوا البرنامج الإرشادي لم يثبت وجود فرق جوهري دال إحصائياً عند مستوى دلالة ∞ =05. بين

المتوسطين الحسابيين البعديين المعدلين الخاصين بالدرجة الكلية العنف يعزى لاختلاف متغير الجنس.

كما يتضح من الشكل (١) وجود فرق جوهري دال إحصائياً عند مستوى دلالة α =05. بين المتوسطين الحسابيين البعديين المعدلين الخاصين بالدرجة الكليةالعنف لصالح إناث المجموعة التجريبية مقارنة بذكور المجموعة الضابطة، وكذلك الحال لصالح ذكور المجموعة التجريبية مقارنة بإناث المجموعة الضابطة.

وكما يتضح من الشكل (١) وجود فرق جوهري دال إحصائياً عند مستوى دلالة α =05. بين المتوسطين الحسابيين البعديين المعدلين الخاصين بالدرجة الكلية العنف لصالح إناث المجموعة التجريبية مقارنة بإناث المجموعة الضابطة ،وكذلك الحال لصالح ذكور المجموعة التجريبية مقارنة بذكور المجموعة الضابطة.

وأخيراً لم يثبت وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة α=0.05 بين المتوسطين الحسابيين البعديين المعدلين الخاصين بالدرجة الكلية العنف يعزى لاختلاف متغير الجنس.

وتدل نتائج الدراسة على انخفاض حجم العنف وأشكاله لدى أفراد المجموعة التجريبية الذين تلقوا البرنامج الإرشادي مقارنة بالمجموعة الضابطة الذين لم يتلقوا البرنامج (المعالجة)،كما أظهرت النتائج الخاصة به وجود تفاعل بين أسلوب المعالجة والجنس من حيث انخفاض درجة العنف لدى كل من الذكور والإناث من أفراد المجموعة التجريبية مقارنة بالذكور والإناث من أفراد المجموعة الضابطة .

ويعزو الباحثان هذا الانخفاض إلى خبرة المرور بالإرشاد الجمعي المتمثلة بالإرشاد المعرفي (العقلاني الانفعالي السلوكي) وماتم استخدامه من أنشطة وتمارين وفنيات ساعدت الطلبة على الوعي بمخاطر سلوك العنف ونتائجه المستقبلية المدمرة على الفرد: المستقوي والضحية والمتفرج الذي يشاهد الموقف الاستقوائي .كما إن

مناقشة أفكار الطلبة الخاطئة وغير العقلانية وأحاديثهم الذاتية واستبدالها بأفكار أخرى ايجابية وبحديث ذات ايجابي ،ومن خلال المواقف التمثيلية التي قام بها أعضاء المجموعة حسّن من وعي الطلبة وخفف السلوك الاستقوائي لديهم، كما إن المناقشة العقلية لخبرة العنف جماعياً بين أفراد المجموعة الإرشادية خاصة وان درجة العنف في مجتمعنا ومدرستنا المحلية بدرجة قليلة وليست ظاهرة واضحة المعالم تعاني منها المدارس كما هي في الغرب .

كما أن وعي الطلبة بان هذا السلوك غير مقبول اجتماعياً وحرام من ناحية دينية ساعد على تخفيضه ،وإن إكساب الطلبة قيم إنسانية واجتماعية كالتعاطف والرحمة والتسامح جعلهم ينظرون من جديد العنف نظرة واعية تجعلهم يتخلون عنه كسلوك للفت الأنظار والبحث في أنفسهم عن مجالات يستطيعون إثبات أنفسهم فيها مما ساعد على التخلي عن هذا الأسلوب في التعامل . وتتفق هذه الدراسة مع البرامج الإرشادية التي قامت بها الدراسات أو التي أعدها الباحثون في الدول الغربية وخفضت السلوك الاستقوائي.

وبالرغم من ان البرامج الغربية كانت شاملة (Olewus,1991; Limber, 1998; Beane, 1999; Kraizer,2005; Bauer, Lozano & Rivara 2007), وليست موجهة نحو المستقوين فقط أو الضحايا أو المتفرجين بل إلى كافة الأطراف المشاركين في العنف والعاملين في المدرسة جميعاً مديراً وهيئة إدارية ومعلمين وحتى سائق الحافلة المدرسية، وكذلك الأهالي للطلبة المستقوين أو الضحايا. كما توجهت للبيئة الاجتماعية المحيطة بالمدرسة وتوعيتها من خلال المحاضرات والندوات وسن القوانين والتشريعات التي تعالج سلوك العنف والعنف .وهذا يرجع لحجم ظاهرة العنف في الدول الغربية . ومن الجدير ذكره إن هناك وعياً لدى بعض المدارس الخاصة في المملكة العربية السعودية حيث ادخلت بعض البرامج في منع العنف والعنف في برامجها المدرسية ؛ وهذا يرجع الى سرعة التغيرات التي تحصل في العالم وانتشار وسائل التكنولوجيا الحديثة واستخدامها في العنف من خلال الجوال أو

الانترنت أو البريد الالكتروني مما يستدعي من القائمين على أمور التربية في العالم العربي الانتباه لتلك الظاهرة من بدايتها .

التوصيات :

١- إجراء المزيد من الدراسات لسلوك العنف بين الطلبة في المراحل الدراسية المختلفة،من خلال دراسات ذات منهجية نوعية للمستقوين، والضحايا .

٢- إعداد برامج للعديد من الفئات المشاركة والمؤثرة في العنف مثل ضحايا العنف والمتفرجين والمعلمين وأولياء الأمور وغيرهم .

٣- تطوير برامج إرشاد جمعي تستند على نظريات الإرشاد النفسي الأخرى .

٤- زيادة الاهتمام والمتابعة للسلوكات والمؤشرات التي تدل على مواقف استقواء بين الطلبة .

المراجـــع :

1- *Dikerson, D. (2005). Cyber Bullies on Camps. Retrieved October 5 2006, from the htt://www.unicef.org.violence.*

2 -*Beane, A. (1999). The Bully Free Classroom: over 100 Tips and Strategies for Teachers K-8.Minneapolis : Free Sprit Publishing.*

3- *Solberg, M; Olweus, D. (2003). Prevalence Estimation of School Bullying with the Olweus Bully/Victim (9) Questionnaire. Aggressive Behavior, 29, 239-268. Retrieved October 5, 2006, from EBSCO host Master file data base.*

4- *Juvonen, J; Graham, S; and Shuster, M. (2003). Bullying Among Young Adolescent: The Strong, The Weak, and The Troubled. Pediatrics, 112,(6) , 1231-1238. Retrieved October 5, 2006, from EBSCO host Master File data base.*

5 -*Rigby, K. (2002). New Prespectives on bullying. London: Jessica: Kingsley Publishers.*

6- *Gilbert, S. (1999 August 25) Study Finds Bullies and victims are more alike than different both Group likely to be suffering from depression.*
Retrieved October 5, 2006, from http://www.sfGate.com.

٧- فرنافا، جورج. (٢٠٠٤). كيف يمكن القضاء على ظاهرة العنف في المدارس. (خالد العامري، مترجم). القاهرة: دار الفاروق للنشر والتوزيع. تاريخ النشر الأصلي (٢٠٠٢).

8 - *Kristensen, s & Smith, P. (2003). The use of Coping Strategies by Danish children classed as a bullies, Victims, bully Victims, and not involved in response to different (hypothetical) types of bullying. Scandinavian journal of Psychology,44. 479-488*

9- *Long,ph.w. (1997). Unsocialized Coduct Disorder. Retrieved Decemper,7,2007,from:http/www.adders.org disorder/info20.htm.*

10- *Wolke, D ; Sarah, W ; Stanford, K & Schulzs (2002). Bullying and Victimization of Primary School Children in England and German: Prevalence and School factors. British Journal of*

Psychology, 92,673-696, Retrieved October 5, 2006, from EBSCO host Master File data base.

١١- فيلد، إيفلين .(2004). حَصن طفلك من السلوك العدواني والاستهزائي :إقتراحات لمساعدة لأطفال على التعامل مع المستهزئين والمتحرشين .(مكتبة جرير، مترجم). الرياض: مكتبة جرير للنشر والتوزيع. تاريخ النشر الأصلي (1999).

12 -Dikerson, D. (2005). Cyber Bullies on Camps. Retrieved October 5 2006, from the htt://www.unicef.org.violence.

13 -Wolke, D ; Sarah, W ; Stanford, K & Schulzs (2002). Bullying and Victimization of Primary School Children in England and German: Prevalence and School factors. British Journal of Psychology, 92,673-696, Retrieved October 5, 2006, from EBSCO host Master File data base.

14- Wolke, D ; Sarah, W ; Stanford, K & Schulzs (2002). Bullying and Victimization of Primary School Children in England and German: Prevalence and School factors. British Journal of Psychology, 92,673-696, Retrieved October 5, 2006, from EBSCO host Master File data base.

15- Sarzen, J. (2002). Bullies and their Victims: Identification and intervention. UN Published Master thesis, University of Wisconsin- state.

16- Olweus, D. (1991) The olweus Bullying program. Retrieved October 5, 2006, From u.S. Departement of health and Human Resources web sites. www.samash.gov

١٧- بين، اللين. (٢٠٠٥). الصف الخالي من الطلاب المستقوين: أكثر من مئة فكرة واستراتيجية لمعلمي الصفوف من الروضة للثاني المتوسط. ترجمة مدارس الظهران الأهلية. الدمام: دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع. (تاريخ النشر الأصلي ١٩٩٩).

18-Sciarra, D. (2004). School Counseling Foundation and Contemporary Issues. London: thomson Brooks/Cole.

19-Stewin, L & Mah, D (2001). Bullying in school: Nature, Effects and.White Lock, K. (1997). Study Finds Characteristics that identify Bullies and victim. Reterived October 5, 2006, from http//: www.eurekalert.Org./pub.php.

20-Wolke, D ; Sarah, W ; Stanford, K & Schulzs (2002). Bullying and Victimization of Primary School Children in England and German: Prevalence and School factors. British Journal of Psychology, 92,673-696, Retrieved October 5, 2006, from EBSCO host Master File data base.

٢١- باترسون، س، هـ. (١٩٩٠). نظريات الأرشاد والعلاج النفسي. ترجمة حامد عبد العزيز الفقي.الكويت: دار القلم، الكتاب الأصلي منشور عام ١٩٨٠.

22- Carol, R. (2004). Assessing Students for Morality Education: Anew Role for school Counselors. Professional school Counseling, 7 (5), 356-362.

23- Ellis, A. (1994). Rational- Emotive Therapy and Cognative behavior therapy. New York Springer. Retrived October 5, 2006. From http//: www.childTrends.org.html.

24- Ellis, A. (1994). Rational- Emotive Therapy and Cognative behavior therapy. New York Springer. Retrived October 5, 2006. From http//: www.childTrends.org.html.

٢٥- بين، اللين. (٢٠٠٥). الصف الخالي من الطلاب المستقوين: أكثر من مئة فكرة واستراتيجية لمعلمي الصفوف من الروضة للثاني المتوسط. ترجمة مدارس الظهران الأهلية .الدمام: دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع. (تاريخ النشر الأصلي ١٩٩٩).

26- Roxanne, C. (2001). Therapeutic use of story in Therapy with children. Guidance and Counseling, 16 , 3, 92-100.

27- Corey, G. (1996). Theory and practice of Group Counseling. California state university Brooks: Cole /publishing company.

28- Olweus, D. (1991) The olweus Bullying program. Retrieved October 5, 2006, From u.S. Departement of health and Human Resources web sites. www.samash.gov

29- *Limber, Susan. (1998). The Bullying prevention project. Retrieved October 5, 2006 from http//: www.Colorado.edu/cspv.safe.Shcools/bullying.html.*

30- *Beane, A. (1999). The Bully Free Classroom: over 100 Tips and Strategies for Teachers K-8.Minneapolis : Free Sprit Publishing.*

31- *Pateraki, L. (2001). Bullying Among Primary School children in Athens Creece. Educational Psychology, 21, 167-175.*

32- *Solberg, M; Olweus, D. (2003). Prevalence Estimation of School Bullying with the Olweus Bully/Victim (9) Questionnaire. Aggressive Behavior, 29, 239-268. Retrieved October 5, 2006, from EBSCO host Master file data base.*

33- *Mc Carthy, (2003). Youth Violence Prevention project. Retrieved from http//:www.aggressionreplacementTrianing.Org.*

34- *Baldry, A. (2003). Cognitive behavior training peer group intervention (peer Counseling and Mediation) school environmental strategies. Retrieved. January 30, 2007. from* http://www.ibs.colorado.edu.

35- *Bernard, M. (2004). Emotional Resilience in children: implication For Rational Emotive Education. Romanian Journal Cognitive and Behavioral Psycho- therapies, 4,(1), 39-52.*

36- *Olweus, D. (2005). A useful Evaluation design, and effects of the olweus bullying prevention program. Psychology, Crime and Law, 11 , 4 (389-402). Retrieved November, 12, 2006 From EBSCOhost MasterFile data base.*

37- *Kraizer, sherry. (2005). The Safe Child Program. Retrieved October, 5, 2006 from. http//: www.Safechild.org.bullies.htm.*

38- *Bauer, N; Lozano, P; Rivara, F. (2007). The Effectiveness of the olweus Bullying prevention program in public middle school: Acontrolled Trail. Journal of Adolescent health. 40, (3), 266-274. Retrieved Janauray 5, 2006 from EBSCO Master File database.*

39- *Kepenekci, Karaman & Sinkir, C. (2006). Bullying among Turkish high school student. Child Abuse and neglect, 30 (2), p.193-204. from EBSCO host Master File data base.*

40- *Stewin, L & Mah, D (2001). Bullying in school: Nature, Effects and.White Lock, K. (1997). Study Finds Characteristics that identify Bullies and victim. Reterived October 5, 2006, from http//:* www.eurekalert.Org./pub.php.

41- *Olweus, D. (1993). Bullying at school: What we Know and what we can do? Cambridge, MA: Black well Publishers.*

42- *Lura, C & Edward, L. (2004). Assessment of bullying: AReview of methods and instrument. journal of conseling and development,82, (4).496.*

43- *Jaana, J; Cornell, D; Sheras, G. (2006). Identification of school bullies by Survery Methods. Professional school Counseling, 9 ,(4), 305-313. Retrieved October 30, 2006, From EBSCO host Master File data base.*

44-*Lorin,Raymond. (2004).Evolution of Community-School bully Prevention Programs:Enabling Participatory ACtion Research.13,(2) P.73-83 from EBSCO host Master Files data base.*

ملحق

الأداة في صورتها النهائية

عزيزي الطالب/الطالبة.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يختلف الناس في الإجابة عن فقرات الاستبانات بشكل عام، ولذا فإن بين يديك مجموعة من الفقرات يرجى قراءتها بدقة ووضع إشارة √ أمام الفقرة وتحت المربع الذي ينطبق عليك تماماً، علماً أن هذه الفقرات تحدث بينك وبين طالب أصغر منك أو أضعف منك، خلال الشهور الثلاثة الماضية، علماً أنه ليس بينكما توازن في القوة، والاستبانة ليست امتحاناً أو اختباراً، ولا يتوقف عليها أي قرار نحوك ، ولذا فإن إجابتك ستكون سرّية، ولن يطلع عليها أحد، وهي لإغراض البحث العلمي فقط.

شاكراً تعاونكم واقبلوا الاحترام

الباحثان

كما في المثال التالي:

الفقـــرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
١. أسخر من بعض الطلبة.		√			

أضع (√) تحت مربع (غالباً) إذا كانت تمثل رأيك تماماً.

الاسم:.....

الصف:	☐ السابع	☐ الثامن	☐ التاسع	☐ العاشر
الجنس:	☐ ذكر	☐ أنثى		

عزيزي: الطالب/الطالبة: هذه السلوكات موجهة إلى فرد أقل منك قدرةً جسميةً أو عقلية وغير مساوٍ لك في القوة. (أضعف منك).

الرقم	الفقـــرات	درجة التكرار				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
١.	أقوم بضرب الطلبة باليد أو القدم.					
٢.	أشتم الطلبة بألفاظ بذيئة.					
٣.	أقاطع الطلبة أثناء حديثهم.					
٤.	لا أتحكم في أعصابي عند الغضب.					
٥.	أقوم بقرص الطلبة وأسبب لهم الألم.					
٦.	بعض الأشخاص يستحقون ما أقوم بعمله معهم.					
٧.	أصرخ على الطلبة بصوت عال لإفزاعهم.					
٨.	أنكر وجود بعض الأشياء التي أحصل عليها من الطلبة.					
٩.	أهدد الطلبة وأتوعدهم بالإيذاء.					
١٠.	أنشر الشائعات عن الطلبة.					
١١.	أضع تعليمات قاسية تحول دون مشاركة الطلبة في النشاطات.					
١٢.	أشد الطلبة من آذانهم أو شعورهم.					
١٣.	أشعر بالغيرة من نجاح الآخرين.					
١٤.	أقوم بتخريب وإتلاف ممتلكات الطلبة.					
١٥.	أسخر من الطلبة واستهزئ بهم.					
١٦.	أقوم بإصدار ألقاب جنسية بذيئة عليهم.					
١٧.	أطرد بعض الأشخاص بالقوة من المجموعة التي أكون فيها.					
١٨.	أسرق بعض الأشياء من الطلبة.					
١٩.	اشوه صورتهم وسمعتهم.					

الرقم	الفقـــرات	درجة التكرار				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
٢٠.	المس الآخرين بطريقة غير اخلاقية.					
٢١.	لا أصغي للطلبة أثناء حديثهم معي.					
٢٢.	أدفع الطالب الذي يجلس في المقعد بجانبي.					
٢٣.	أتعمد إذلال الطلبة.					
٢٤.	أقوم بإعطاء بعض الطلبة ألقاباً مخزية لهم.					
٢٥.	أقوم بأخذ ممتلكات الطلبة بالقوة.					
٢٦.	أعرقل الطلبة بقدمي أثناء مرورهم من أمامي.					
٢٧.	اتخذ قرارات نيابة عن الطلبة الضعفاء.					
٢٨.	لا أعيد الأشياء التي أستعيرها من الطلبة.					
٢٩.	يدفعني الطلبة للسيطرة عليهم.					
٣٠.	افتعل أسبابا للتشاجر مع الطلبة الضعفاء.					
٣١.	ألوم الطلبة على مشكلات لم يقترفوها.					
٣٢.	يجب أن أفوز في كل الأنشطة المدرسية.					
٣٣.	أجبر الطلبة على عمل أشياء لا يطيقونها.					
٣٤.	ألقي على مسامع الطلبة قصصاً جنسية.					
٣٥.	استخدام أدوات حادة للسيطرة على					

الرقم	الفقـــرات	درجة التكرار				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
	الطلبة.					
٣٦.	يجب على كل طالب أن يخافني ويرهبني.					
٣٧.	أجبر الطلبة على الحديث معي في أمور جنسية رغماً عنهم.					
٣٨.	أقوم بإلقاء الطلبة أرضاً.					
٣٩.	لا أجعل الطلبة يشعرون بالارتياح.					
٤٠.	اتهم الطلبة بأعمال لم يقوموا بها.					
٤١.	أفسر كلام الطلبة بتفسيرات جنسية.					
٤٢.	أشعر بقوة شخصيتي من خلال السيطرة على الطلبة.					
٤٣.	أشعل الفتن بين الطلبة عن طريق تشجيعهم على المشاجرات.					
٤٤.	أتحرش جنسياً بالطلبة .					
٤٥.	أحتاج لبعض الأشياء التي يمتلكها الطلبة أكثر منهم.					